معارك باخموت.. مئات القتلى من الجانبين ورئيس فاغنر يطالب بـ10 آلاف طن من السلاح للانتصار

روسيا: قواتنا تواصل الهجوم على منطقة دونيتسك

قوات أوكرانية في دونيتسك

من مدينة باخموت في دونيتسك شرق أوكرانيا

«وكالات» : أفادت تصريحات صادرة عن كل من أوكرانيا وروسيا بمقتل المئات من قوات الجانب الآخر خلال الساعات الـ24 الماضية في القتال من أجل السيطرة على مدينة باخموت، في حين قدم رئيس فاغنر تقديرات للحاجات العسكرية لقواته حتى تنتصر في باخموت.

وقال المتحدث باسم القوات الأوكرانية في شرق البلاد سيرغي تشيرفاتي إن 221 من القوات الموالية لموسكو قتلوا وأصيب أكثر من 300 في باخموت، وإن القوات الروسية ومليشيا فاغنر قصفتا جبهة باخموت ومركز المدينة نحو 157 مرة.

في المقابل، قالت وزارة الدفاع الروسية إن ما يصل إلى 210 جنود أوكرانيين قتلوا في الجزء الذي يمثل خط المواجهة الأوسع نطاقا في دونيتسك.

ولم تحدد موسكو حجم الخسائر في باخموت، لكن المدينة الواقعة في شرق دونيتسك –والتي باتت شبه مهجورة– أصبحت موقعا لواحدة من أكثر المعارك دموية وأطولها في الحرب المستمرة منذ أكثر من عام.

ويعترف كل جانب بتعرضه لمعاناة وخسائر كبيرة في باخموت، في حين يصعب التحقق من العدد الدقيق للقتلى من مصادر مستقلة.

من ناحية أخرى، قال رئيس مجموعة فاغنر الروسية للمرتزقة يفغيني بريغوجين إن مجموعة المرتزقة الروسية تحتاج إلى 10 آلاف طن من الذخيرة شهريا من أجل الانتصار في معركة مدينة باخموت شرقي أوكرانيا.

وطالب بريغوجين خلال مقطع فيديو تم نشره السبت بتسليم قذائف مدفعية وذخيرة.

ويظهر مقطع الفيديو رئيس مجموعة فاغنر وقد اعتلى سطح منزل في المدينة التي دمرت بشكل كبير على بعد حوالي 1.2 كيلومتر من المركز الإداري الذي تسيطر عليه القوات الأوكرانية وهو يقول «سوف ننتصر».

وأظهر الفيديو العديد من المنازل والشوارع المدمرة، وهي لقطات نادرة نسبيا من المدينة التي كان يقطن فيها نحو 70 ألف شخص، ولكن لم يتبق سوى بضعة آلاف من السكان في الوقت الراهن.

وقال رئيس فاغنر «ينبغي تسليم الكميات المطلوبة من الذخيرة دون إبداء تحفظات»، مضيفا أن «المليارديرات الروس مستعدون أيضا لتغطية تلك النفقات»، وقدر التكاليف الشهرية بنحو نصف مليار دولار.

ولا تزال باخموت ذات الأهمية الإستراتيجية محل نزاع منذ أواخر الصيف، ويسعى كل طرف للسيطرة عليها بأي ثمن.

وأشار آخر تحديث للاستخبارات البريطانية –السبت– إلى أن الأوكرانيين بعيدون عن استعادة باخموت.

وذكر التقرير أن الجزء الشرقي من مدينة باخموت الأوكرانية المحاصرة أصبح إلى حد كبير الآن تحت سيطرة مجموعة فاغنر، ولكن الجيش الأوكراني ما زال يسيطر على غرب المدينة.

وأضافت أن نهر باخموتكا –الذي يتدفق عبر وسط المدينة– أصبح الآن هو خط الجبهة.

وجاء في التقرير أنه في غرب المدينة –الذي تسيطر عليه أوكرانيا– دمرت قوات كييف الجسور الرئيسية فوق النهر الذي يمتد عبر شريط من الأرض المفتوحة يبلغ عرضه بين 200 و800 متر.

وأضاف التقرير «في ظل قدرة الوحدات الأوكرانية على إطلاق النار من المباني المحصنة إلى الغرب أصبح هذا المكان منطقة للقتل، الأمر الذي من المحتمل أن يشكل تحديا شديدا بالنسبة لقوات فاغنر التي تحاول مواصلة هجومها إلى الغرب».

وتقول موسكو إن السيطرة على باخموت ستحدث فجوة في الدفاعات الأوكرانية، وستكون خطوة نحو الاستيلاء على منطقة دونباس الصناعية بأكملها والتي تمثل هدفا رئيسيا لها.

قوات أوكرانية في محيط باخموت

ولقي عشرات الآلاف حتفهم كما شرد الملايين ودمرت العديد من المدن والبلدات الأوكرانية منذ بدء الحرب الروسية في أوكرانيا في فبراير/شباط من العام الماضي.

بدوره، حث وزير خارجية أوكرانيا دميترو كوليبا ألمانيا على الإسراع بتقديم إمدادات الذخيرة والبدء في تدريب الطيارين الأوكرانيين على طائرات مقاتلة غربية.

وقال كوليبا لصحيفة «بيلد أم زونتاغ» الألمانية إن نقص الذخيرة يعد المشكلة «الأولى» التي تواجه أوكرانيا لصد ما وصفه بالغزو الروسي.

وأضاف أن الشركات الألمانية المصنعة للأسلحة أبلغته خلال مؤتمر ميونخ الأمني في فبراير الماضي أنها جاهزة لعملية التسليم لكنها تنتظر توقيع الحكومة على العقود، ونقل عنه قوله «المشكلة –إذن– تكمن في الحكومة».

وأوضح كوليبا أنه لا يتوقع أن تتسلم أوكرانيا في أي وقت قريب الطائرات المقاتلة التي تطلبها من الحلفاء الغربيين.

لكنه قال –وفقا لما ذكرته الصحيفة– إنه يجب تدريب الطيارين الأوكرانيين على أي حال حتى يكونوا مستعدين بمجرد اتخاذ ذلك القرار.

وأضاف أنه إذا قامت ألمانيا بتدريب الطيارين الأوكرانيين فسيكون ذلك «رسالة واضحة لمشاركتها السياسية».

وفي السياق ذاته، بحث القائد الأعلى للقوات المسلحة الأوكرانية فاليري زالوجني –السبت– مع رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية مارك ميلي الاحتياجات الدفاعية لأوكرانيا.

وقال زالوجني –عبر حسابه في تطبيق تليغرام– «أجريت مكالمة هاتفية مع رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية الجنرال مارك ميلي، وناقشنا عددا من الموضوعات المهمة بالنسبة لنا، وركزت على قضية الاحتياجات الدفاعية لأوكرانيا».

وأضاف «ناقشنا أيضا توريد الذخيرة والمعدات، والحاجة إلى تعزيز القدرات الدفاعية الأوكرانية».

من جهة أخرى، وفي تصريح لافت للانتباه أكد مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أن الاتحاد يقترب من استنفاد كافة الخيارات بشأن فرض عقوبات على روسيا.

وقال بوريل بعد اجتماع لوزراء دفاع الاتحاد الأوروبي في ستوكهولم إن الاتحاد استخدم كافة الأوراق لديه بتدرج، وربما بشيء أكثر من التدرج.

وأشار إلى أن عليه الآن أن يركز اهتمامه على التحول إلى تقديم الدعم المالي والعسكري لأوكرانيا.

من جهة أخرى أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس الأحد أن قواتها تواصل تنفيذ عمليات عسكرية في منطقة دونيتسك شرق أوكرانيا، مشيرة إلى أنها قتلت أكثر من 220 جنديا أوكرانيا على مدى الساعات الأربع والعشرين الماضية.

وذكرت الوزارة أن القوات الروسية دمرت مركبة مشاة قتالية وثلاث مدرعات قتالية وسبع مركبات إضافة إلى مدفع هاوتزر من طراز دي30– خلال أمس، بحسب رويترز.

يأتي ذلك فيما يقول كل طرف إنه كبد الطرف الآخر خسائر فادحة، ويصعب التحقق من صحة الأعداد التي يعلنها كل جانب.

بدورها، قالت أوكرانيا السبت إن أكثر من 500 جندي روسي قتلوا أو أصيبوا في غضون 24 ساعة في معركة للسيطرة على مدينة باخموت.

وسيطرت قوات روسية وقوات تابعة لشركة فاغنر الخاصة، التي تدير مجموعات من المرتزقة، على منطقة في الجزء الشرقي من المدينة ومشارفها من جهة الشمال والجنوب، لكنها أخفقت حتى الآن في حصارها بالكامل.

وتقول موسكو إن السيطرة على باخموت ستحدث ثغرة في الدفاعات الأوكرانية، وستكون خطوة في سبيل السيطرة الكاملة على منطقة دونباس الصناعية، وهي هدف كبير في الحرب.

من جانب اخر على الرغم من الدعم الأميركي منقطع النظير إلى أوكرانيا في حربها ضد القوات الروسية، إلا أن بعض الخلافات بين كييف وواشنطن بدأت تطفو على السطح بحسب ما أكد مسؤولون أميركيون.

فقد أكد أكثر من 10 مسؤولين ومشرعين وخبراء، وجود تباين في عدد من الملفات، لاسيما القتال المستميت عن مدينة باخموت الشرقية رغم الخسائر الفادحة، فضلا عن قضية تفجير خطي أنابيب الغاز نوردستريم 1 و2، بحسب ما نقلت صحيفة بوليتيكو أمس الأحد.

وأوضح مسؤولان في البيت الأبيض، أن واشنطن نصحت كييف بالتخلي عن مدينة باخموت، لاستنزافها كافة الموارد، لكنها السلطات الأوكرانية رفضت ذلك.

كما أشارا إلى أن الإدارة الأميركية ترى أن معركة باخموت ستحد من قدرة القوات الأوكرانية على شن هجوم مضاد.

ولفت المسؤولان إلى أنه تم إبلاغ أوكرانيا بأن مهاجمتها للقرم ستعقد فرص الحل، لكنها رغم ذلك مضت بضرب الجسر قبل أشهر.

إلى ذلك، اعتبرا أن كييف لم تظهر امتنانا كافيا للدعم الأميركي العسكري الكبير، والذي انطلق منذ فبراير من العام الماضي عند اقتحام القوات الروسية للأراضي الأوكرانية.

من جهته، أوضح مشرع أميركي أن إدارة الرئيس جو بايدن منقسمة بشأن نوع الأسلحة التي سترسل إلى القوات الأوكرانية. وقال»أعتقد أن الإدارة ومجلس الأمن القومي منقسمان « بشأن الأسلحة التي يجب إرسالها.

كما أردف:» «أتحدث إلى العديد من كبار الضباط والعسكريين وهم يدعمون إلى حد كبير، منح الأوكران نظام ATACMS.» (صواريخ موجهة بعيدة المدى)

يذكر أن الإدارة الأميركية لم تقدم مثل تلك الصواريخ بعيدة المدى إلى القوات الأوكرانية، خوفاً من حصول نقص في ترسانة البلاد العسكرية من جهة، وخوفاً من استعمالها لضرب أهداف بعيدة المدى في روسيا، ما قد يؤدي إلى تصعيد الحرب.

إلا أن واشنطن دعمت كييف بمليارات الدولارات من المساعدات العسكرية، التي شملت أنظمة دفاعية، ومروحيات وصواريخ متوسط المدى، وغيرها.

من ناحية أخرى بعدما طلب الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، من حكومته النظر في اقتراح لتغيير اسم روسيا، جاءه الرد سريعاً من موسكو في اقتراح مشابه لكن لتغيير اسم أوكرانيا.

فقد اقترح الرئيس الروسي السابق ديمتري ميدفيديف إعادة تسمية أوكرانيا على اسم النازي الشهير ستيبان باندیرا، بحسب ما نقل موقع «روسيا اليوم».

ورد ميدفيديف، الذي شغل منصب الرئيس الروسي بين عامي 2008 و2012، ويشغل حالياً منصب نائب رئيس مجلس الأمن، برد ناري في منشور على قناته في تليغرام السبت.

وكتب «نقترح أن يكون اسم أوكرانيا الجديد Schwei–isch Bandera–Reich أي (إمبراطورية الخنازير باندیرا)».

وكان ميدفيديف يشير على ما يبدو إلى تقديس بعض السياسيين الأوكرانيين لستيبان باندیرا، زعيم منظمة القوميين الأوكرانيين (OUN) في حقبة الحرب العالمية الثانية، حيث تعاون باندیرا مع حكومة أدولف هتلر خلال المراحل الأولى من الغزو النازي للاتحاد السوفيتي.

في وقت لاحق اعتقل وسجن من قبل الألمان بسبب خلافات حول مستقبل أوكرانيا. لكن بعد الحرب، هرب باندیرا إلى ألمانيا الغربية، حيث اغتيل عام 1959 على يد أحد عملاء المخابرات السوفيتية.

وكرّم باندیرا وأتباعه كأبطال في أوكرانيا الحديثة، حيث سميت الشوارع والمباني باسمهم.

كذلك ينظم القوميون في أوكرانيا مواكب الشعلة السنوية في عيد ميلاد باندیرا في كييف ومدن أخرى.

يذكر أن زيلينسكي طلب من حكومته النظر في اقتراح لتغيير اسم روسيا إلى «موسكوفيا»، وذلك بعد أن جمعت عريضة على الإنترنت مطالبة بتغيير الاسم ٢٥ ألف توقيع.

وقالت العريضة إن اسم «روسيا» يوفر لموسكو أسباباً «لمزيد من التعدي» على تاريخ «كييف روس»، وهي دولة من القرون الوسطى ترجع أصول روسيا وأوكرانيا إليها.

قوات فاغنر

الدمار في أوكرانيا